سورة الإنفطار

سورة الانفطار رقمها كما في كتاب الله عزوجل 82 في ترتيب السور ، وهي أيضا في ترتيب النزول رقم 82

نزلت بعد النازعات وقبل الانشقاق

مكية ولا مدنية: سورة مكية

اسمها: الانفطار كما جاء في صحيح البخاري قال: سورة **(إذا السماء انفطرت)** وهذه تسميه بأول آية من آيات السورة. بعضهم يسميها **بسورة المنفطرة**

خلاصة الموضوع اللي بتتكلم عنه :

- ذكر مشاهد يوم القيامة.
- تبكيت الإنسان على عدم الاستعداد لهذا اليوم.
- كيف أن التهديد كان أكثر وضوحا ومن الترغيب.

فضلها: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ **(إذا الشمس كورت)** و**(إذا السماء انفطرت)** ، و**(إذا السماء انشقت)**"

سبحان الله بعد ما عرفت سورة التكوير وانت بتصلي كدة بـ **(إذا الشمس كورت)** النور يقطع تخيل بعقلك كده ، تخيل أنك بتجري وفي أسد جنبك وتفر من والدك وتفر... ومرة واحدة **(علمت نفس ما أحضرت)** وتكون لسه شايف حاجة على مواقع التواصل وكده. الكلام بيبان وبيظهر الحاجات دي بتحرك القلب.

الربط بين أول السورة وآخرها:

أولها: هول و حراك وإضطراب ؛ انفطار وبعثرة وانفجار في البحار

آخرها: صمت ومهابة وسكون (**لمن الملك اليوم**) كما جاء في غافر **(يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله)** تحس فيه همس ، سكون.

بينهما: لوم وعتاب

في سورة التكوير مشاهد عن يوم القيامة ، وفي السورة دي في حديث عن مشاهد يوم القيامة ، ولكن الحديث في سورة التكوير طويل شوية فيه إسهاب ، لكن هنا السورة أقل... ليه؟ لأن هنا المراد العتاب؛ عتاب الإنسان الغافل ، وتحريك قلبه ، ولومه على تقصيره في حق ربه. ليه مستعدتش لليوم ده؟! ليه مش واخد أهُبتك لتكون من الابرار وتنجو، وإياك أن تكون من الفجار.

يا ترى التغير الهائل في الكون على أي شيء يدل؟ يدل على ما ختمت به أن **(الأمر يومئذ لله)** ، وبدأت بالسماء لأنه البناء الأعظم الذي يراه الإنسان. صدمات لحظات البداية. إحنا قولنا في التكوير أول 6 آيات آخر لحظات الدنيا ، وبعد كده 6 آيات من أول لحظات الآخرة. هنا بردو لحظات البداية صدمات.

(إذا) شرطية ، أحيانا الشرط بيكون فيه تشويق للسامع

(إذا السماء انفطرت)

عبّر بالماضي لتحقيق الوقوع. (آتى أمر الله) دي بردو من الآيات اللي متعرفش الصحابة سمعوها إزاي؟! البعض شعر إن القيامة الآن، ثم هدأ قلبهم (فلا تستعجلوه) لكن هو جاي جاي ، كل ما هو آت فهو آت ، خلاص قادم الموت كده.

عشان كده في النار ربنا يقول: (وقال الذين كفروا ....) وقالوا ولا هيقولوا؟ هم هيقولوا ، ولكن ثقتك في القرآن كأن الكلام تم ، خلاص بقى ماضي. فالماضي لتحقق الوقوع.

(إذا السماء انفطرت)

انفطرت = الانفطار هو أول الانشقاق ، بداية الانشقاق. لذلك لما القرآن يأمرنا أن نبص في السماء (هل ترى من فطور)؟ شايف أي خدش في السما؟ شايف في حتة بتتنفس مش مظبوطة؟ أنت حاسس في حاجة في السما مفتوحة عايزة تتقفل؟!

وده بقى يدينا علو همة النبي صلى الله عليه وسلم. "كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه " يعني يحصل فيها شقوق من الوقفة لدرجة عائشة تقول له: "لقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر" ، يقولها : هو أنا بقوم عشان المغفرة؟! أنا بقوم عشان الشكر. إحنا لسه مقمناش عشان المغفرة !!غير هو مشغول بالشكر صلى الله عليه وسلم.

(إذا السماء انفطرت) صدمة شديدة جدا جدا تكون في السما فيحصل انفطار . زي ما قولت لكم يا ترى ايه اللي بيحصل للقلب عشان ينفطر؟ أكيد خبر كبير! فالسماء كذلك. لذلك قال تعالى: (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا) (والملك على أرجائها) يعني القطع اللي وقعت دي الملائكة تقع ، هتنزل ليه؟ حتى تزيد في إشعار الناس بعدم الفرار هتروح فين؟ كله مقفول. كده كده محدش هيروح في حتة ، ولكن أكثر وأكثر. والمفاجأة إن الحاجات دي بتحصل بلا سابق إنذار . يعني مش هتلاقي واحد مصفّر صفّارة بس باقي ربع ساعة والقيامة هتقوم...لأ ، بلا سابق إنذار (إذا السماء انفطرت).

(وإذا الكواكب)

إحنا قلنا الكواكب الأصل فيها الكوكبة الإجتماع. ما يميز الكواكب الإجتماع (انتثرت). (وإذا النجوم انكدرت) الضوء انكدر ، والكواكب انتثرت. نثرها الله بعدما كانت قوية. تخيل كوكب كده يروح واقع ، كله بقى بيفلت عطارد وبلوتو والقصة دي كلها...

(وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت

(وإذا البحار فجرت) انفجر بعضها على بعض. في الدنيا في برزخ بينهما ، أما دلوقتي العذب هيدخل في المالح كله هيدخل في كله عشان هتمتلئ وهيحصل النار بعد كدة وبعد كده يَبُسَت.

في الوقت ده (وإذا القبور بعثرت)

بعثرت = بحثت ، جُعل أعلاها أسفلها . فلان بعثر الهدوم ، يعني نعكش الدنيا كده وطلعها..

كان يظن هذا المغرور أن سيظل في قبره راقدا آمنا ، لن يرقد في قبره آمنا. جايين يفتشوا ويطلعوه. بعد الإنقلاب ده يبدأ التفتيش. القبور اللي هي مأوى للناس ، إذا ماتوا بعثرت وأثيرت وبحثت وأخرج من فيها.

بردو في الوقت ده (علمت نفس ما قدمت وأخرت)

كلام كتير للعلماء نختصره في حاجتين: **ما قدمتم في أول العمر ، وما أخرتم في آخر العمر.**

ودي **فايدة مهمة جداا** للبنات اللي بيقولوا إحنا لسه صغيرين ، أهو هتعرفي أنت قدمتي إيه في أول سنك ، ف أول صحيفتك وأنت يسرك وأنت بتقرأي كتابك لما يتقالك **(اقرأ كتابك)** أول كتابك في صفحات فيها مشاكل؟ شكلك إيه وأنت بتقرأيها ؟!

(وما أخرت) فيها بشرى لكبار السن إلحق أختم حتى لما تلاقي مشاكل تقول الحمد لله بس أنا ظابطها في الآخر. حليت كل مشاكلي وتبت وتصدقت وأنفقت.

(علمت نفس ما قدمت وأخرت) وقيل: ما قدمت في حياتها ، وما أخرت بعد مماتها مما يكون من عملها. سابت ولد صالح يدعو لها ، سابت صدقة جارية ، بنى مسجد ، بنى دار قرآن ، انفق مصاحف ، عمل آبار ، ترك مياة فعل وفعل فعل... ساب أوقاف ساب شيء أخّره بعد ما يدخل قبره. فقسم يكون في حياة الإنسان **(ما قدمت)** وقسم بعد مماته.

وقيل: ما قدمت من حسنات وأخرت من حسنات ، وقيل من السيئات. المهم كل الأعمال. كل واحد هيعرف أنت قدمت إيه وأخرت إيه. أول واحد كان بيجي الصلاة بدري ويقف في الصف الأول **(ما قدمت وما أخرت)** ربنا عالم انت قدمت إيه وأخرت إيه اللي كان في أولوياتك **(ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)** ربنا يعلم مين اللي جه الأول ومين اللي جه الآخر. في الصلاة نفسها مين اللي بيجي في البداية.

حينئذ يأتي النداء بعدمنا علم الإنسان بعمله كله ما كان في حياته وما كان بعد مماته ، وفي الوقت ده **(يتذكر الإنسان ما سعى)** ويقول **(يا ليتني قدمت لحياتي)** مفيش في حياتي لأنه معدش بيسميها حياة ، يعني اللي فات معدش عنده حياة، كأنها **هي التي أمامك لا التي تعيش فيها**. اللي إحنا عايشين فيه ده اسمه الوهم ، لكن الحياة الحقيقة **(الدار الآخرة لهي الحيوان)** أي الحياة الحقيقة **(لو كانوا يعلمون)** لكن إحنا في اللهو واللعب **(إنما الحياة الدنيا لعب ولهو)** حصر وقصر .

(يا ايها الإنسان)

شفت حاجتك؟ ومقالش يا أيها الناس ، لأن الحساب سيكون فردي ، هتتحاسب وحدك. مسكين والله اللي هيتقله النداء ده.

(ما غرك)

الغرور = إن الإنسان يجعل للشيء قيمة أقل أو أعلى من حقيقتها. عمرك كان ليه قيمة عالية جدا ، راس مالك كان عمرك تقضيه في طاعة أداله قيمة ناقصة مهتمش بيه فضيعه. الآخرة كان قيمتها عالية أوي نزلّها. الدنيا كانت قيمتها واطية أوي طلعها. حصل له غرور ، أتغر . إيه اللي غرك ؟ إيه اللي وقعك؟ بئس الإنسان أن يسمع هذا النداء! **هذا العتاب الذي يجرح كل يقظ** إن ربنا يقوله كده.

(ما غرك بربك الكريم)

لمزيد العتاب يقوله إيه اللي غرك بحياتك؟ اللي غرك أن أنا أنعمت عليك؟ هل اللي غرك إن أنا يسرت لك أمرك؟ زي الوالد لما يقول لابنه إنت منجحتش ليه؟ هل عشان جبت لك عربية ؟ هل عشان كنت بدفع من دم قلبي وأجبلك دروس وأجبلك أحسن كتب وأحسن معيدين؟! اللي خلاك أنك تسقط إن أنا كنت حجزتلك في جامعة خاصة ، وجبتلك شقة في أحسن مكان؟! الكلام ده بيسموه زيادة في العتاب ، وزيادة في إيلام السامع.

(ما غرك بربك الكريم) مش كنت كريم في توتبي؟ كم مرة كنت بتخوني وباقولك **(لا تخونوا الله)** وباللي كنت بتقولي يا رب سامحني وأغفرلك! ماشفتش الكرم ده؟! مشفتش الكرم في توبتي إن أنا كنت بقلبلك السيئات حسنات؟! تزني ثم تتوب ، أخليلك الزنا ده طاعة!! شفت كريم عمل معاك كده؟ لأ ده بيقوله أنا لاغيت الكاميرات ، أنا سترتها عليك في الدنيا ، مش كده وبس أنا جملت صورتك في نفوس الناس. قالوا عليك الشيخ راح الشيخ أدى الدرس الشيخ خطب بينا الجمعة الإنسان الصالح. ومش كده وبس لأ دا خليت لك الحاجات دي حسنات! يعني السرقة اللي حطيت إيدك فيها وأخدت ألف جنيه دي ، خليت وكأنك أنفقت وتصدقت **(يبدل الله سيئاتهم حسنات)** كنت فين إنت من الكرم ده؟! كنت فين من كرم الطاعة! في يوم من الايام رفعت إيدك وطلبت حاجة ورديتك؟! كنت حيي استحي أن أردك صفرا اليدين ! ما رددت سائلا قط **(وآتاكم من كل ما سألتموه)** شفت كرم بعد كده؟!!

إيه اللي **(غرك بربك)** ومقالش الإلهة ، ربك الذي ربّاك بنعمه ؛ ربّاك بالشرع. كنت كريم في شرعي كنت باقولك لأ دي عادي عديها وأنا مسامح وأنا أغفر لك دي. إيه اللي غرك؟ اللي غرّك الشيطان.

أقوال العلماء إيه اللي غر الإنسان:

1. **الشيطان:** **(يعدكم الفقر)** تقوله في وقف بنبنيه ، دار أيتام يجي يطلع ألف جنيه يقول لأ هتخسر **(يعدكم الفقر)** قالك هتفتقر ، قالك أخلعي حجابك عشان في عريس يجي غشك! غرك الشيطان .
2. **الدنيا:** الدنيا اللي قولت لك عليها لهو ولعب؟ الدنيا اللي كانت لا تبق لإنسان على حال؟ هي اللي غرتك!
3. **الستور المرخاه:** سترك يا رب. ولا غرّاك الستر بتاعي؟ أنا كنت بسترك ، هو ده اللي غرك؟ كان ينبغي لما تعمل الذنب ومخليش حد يعرف إنك تنكسر ، وإنك تراه شيء فعلته لك! ستوري المرخاه هي اللي غرتك؟!
4. **العفو:** أم عفوي هو اللي غرك؟ لما دعيت في ليلة القدر "إنك تحب العفو فاعفو عني" وعفيت هو ده اللي غرك؟
5. **النعيم:** ولا النعيم اللي غمرتك بيه؟
6. **الجهل:** كما قال عمر: "والله غره جهله بك يا رب" أنت مكنتش تعرفني عشان كده ده اللي غرك.
7. **الحلم:** ولا غرك حلمي؟ لم أعاجلك بالعقوبة. في ناس كده تظن طالما العقوبة منزلتش هو اتفرج على موقع مش كويس فالعقوبة منزلتش فيكمل ، مش يرجع؟!!! ودي من صفات اليهود كما قال الله عز وجل: **(ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول)** كانوا بيقولوا السام عليك يا محمد يقصدون اللعنة عليك والموت ، ده من قلوبهم والظاهر إن هم بيقولوا السلام عليكم. فيقولوا ما هو ربنا عالم باللي فقلوبنا ولو إحنا غلط كان عذبنا **(ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله)** في ناس كده.

اصحاب السبت أول واحد أصطاد السمك اتقاله تنزل عليك عقوبة الله. قعد في البيت عدى يوم التاني وتالت آخر الأسبوع السبت التاني... ملقاش في عقوبة بص وأنت رايح خدني معاك !! وراح معاه... ليه؟ حلمه. ظن طالما متعاقبش

مش هيتعاقب. أنت فاكرة لما تكلمي واحد واتنين وتلاتة وتكلمي الولد ده مرة واتنين وتلاتة وربنا سترك ومفيش عقوبة تكملي؟!! ده الغرور

(ما غرك بربك الكريم) الكريم فيها إشارة أنك لا تغتر بحلمه ، لأن الكريم ليس يبكتك ويعاتبك هذا العتاب. فذكر الكريم للمبالغة في المنع من الاعتزار. كما قال إبراهيم (أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) لك ان تتخيل إن كان الرحمن سيعذب ، يبقى ده هيحتاج إيه؟ يستاهل ولا لأ؟! إن الرحمن هو اللي يعذبك! يبقى أنت وصلت لمرحلة خلاص....(بربك الكريم) الكريم اللي من كرمه خلقلك وسواك وعدلك.

(الذي خلقك) أنشأك وأوجدك من العدم

(فسوّاك) جعلك مستويا ، وأصل التسوية جعل الاشياء على سواءها. سويا متكامل الأعضاء

(فعدلك) معتدل ، ميّزك عن البهائم 4 رجول تحت لأ أنت معتدل قائم. معتدلا في كل شيء

بصق النبي صلى الله عليه وسلم في يده وقال ابن آدم: يقول الله: أنّى تُعجزني وقد خلقتك من هذه - ممكن تتقزز من دي أنت منها! من نطفة قذرة - حتى إذا سويتك وعدّلتك مشيت بين بردين – يعني مشى بين عبايتين- وللأرض منك وئيد – يعني تمشي يا أرض اتهدي ما عليك قدي- فجمعت ومنعت – قعدت تجيب فلوس وتمنع- حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق ، وأنّى أوان الصدقة. جاي دلوقتي تقول مالي كله صدقة إزاي؟!

(الذي خلقك فسواك فعدلك) استشعر دلوقتي شعرك لو ربنا جعل فيه أعصاب حسية كنا هنحلق فين؟ كان في حد حلاق أصلا؟ كلنا كنا بنحلق في التيسير . نعمل عملية جراحية... فلان أدعوله يقول بحلق!! وفلان شعره للأرض يقولك أصله مش لاقي فلوس يحلق! يجعلك دي مفيهاش أعصاب سوالك فعدلك

(في أي صورة ما شاء ركبك)

في أي صورة شاءها ركبك فيها ، وفيها أيضا تمام القدرة عليك ، لم تختار أنت صورتك. مرة تلاقي ولد شبه مامته ، وواحد شبه باباه ، وواحد شبه أخوه ، وواحد شبه خاله... ده جه إزاي سبحان الله. (ما شاء ركبك) ففيها التهديد وفيها الإكرام. الإكرام أي جعلك في صورة هو شاءها من أجمل الصور وأحسنها ، وليس لك من أمر صورتك شيء. يعني مش خدنا رأيك. ولو الرأي ده كان للبشر كلهم كانوا أتصوروا حاجة واحدة بس كلو قطعة واحدة كلو ياباني. سبحان الله التنوع ده من علامات القدرة. كان أحد السلف يقول: (في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء في صورة خنزير وإن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة حمار نعوذ بالله. (كونوا قردة) مش في ناس اتصوروا قردة! ربنا يعافينا.

أتدرون ما الذي جعله يغتر؟

(كلا بل تكذبون بالدين)

كنت سرحان في الدنيا. **كان اليوم ده طالما تناسيته أيها المغرور** . سورة الانفطار بتقولنا بإختصار . اليوم الذي طالما تناساه المغرور هو ده.

(يوم الدين) سمي بيوم الدين لأنه اليوم الذي يدان فيه المرء ، يتحاسب. يقولك فلان ليه دَين يعني فيه حساب بينه وبينه. يوم الخضوع هيتحاسب فيه.

(كلا بل تكذبون) كل يوم في تجديد كل يوم تكذيب. كل يوم برنامج جديد. كل يوم لعب في عقائد الناس. فده الخلل الرئيسي لأغتراره. إنه لم يفكر في يوم الدين يوم القيامة.(كلا) لردع وزجر هذا الإنسان الذي أغتر وترك الإستعداد ليوم الآخرة.

كيف تكذبون (وإن عليكم لحافظين)؟

يعود المقام إلى تذكير العبد لمدى مراقبة الرب عليه.

سؤال: وهل الله يحتاج لحافظين ، حتى يحفظ أعمالك؟

لا، سبحانه وتعالى ، ولكن أراد رحمة بك أن يجعل شاهدين عليك حتى لا تعاند . في ناس ربنا هيسألهم يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) يا جبروتك !! في ناس هتشوف النار والرب يتكلم معكم ويقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) وأنت زعلان إن في ناس بتعاند معك! في ناس بتعاند مع ربنا! فربنا من رحمته بيك جعل إن في حفظة وجعل من الرحمة إن ملك اليمين هو اللي القائد. بتاع الشمال يجي يكتب يقوله انتظر لعله يتوب. سبحان الله ألا تستحي!

(وإن عليكم لحافظين) 3 مؤكدات: إنّ ، واللام الدالة عل التوكيد لـ ، والجملة الأسمية حافظين ، وقدّم عليكم للأهتمام. و على فيها السيطرة، يعني متابعينك كويس جدا. فكيف تغتر بحلمه وعليك من يكتب عملك؟!

(وإن عليكم لحافظين) هنا الحفظ حفظ إيه؟ حفظ كتابة. لأن في حفظ تاني للملائكة (يحفظونه من أمر الله) كما في سورة الرعد ، وكما في سورة الطارق (وإن كل نفس لما عليها حافظ) يعني يحفظه من الاشياء المكروهة التي يتعرض ليها الإنسان. لكن هنا الحفظ حفظ تاني ، حفظ كتابة. يبقى في حفظ من وقوع المقدور ، وفي حفظ الكتابة.

(وإن عليكم لحافظين*كراما)

دول ليهم منزلة عالية جدا عند الله. والكريم من كل شيء هو أعلاه من جنسه. يقولك الأحجار الكريمة ، مخلوق كريم، كتاب كريم. ليه الوصف ده في الوقت ده؟ كراما تناسب أول حاجة تناسب (بربك الكريم) ، ثم إياك إياك أن تظن لأنهم يحفظونك ويكتوب أعمالك أنهم مجرد حراس. لأن دايما الحارس ده واحد عادي ، يقولك ده فلان حارس بوّاب.. لا هذا كريم له مكانة عند الله.

(كاتبين) يكتبون أعمال الإنسان لا يدعون منها شيء. عارفة الهم اللي وانت قاعدة دلوقتي في الدرس وفكرتي في حاجة كويسة إن شاء الله لما اروح ممكن هكتب وصية ، هكتب تعليق على صفحات التواصل يذكر بالآية دي وبدين نسيتيه لما روحتي. عارفة الهم ده ، الملائكة كتبتهولك حسنة! "من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له" يااه للدرجة دي هم متابعينك؟! آآه. هميت أنك تدخل موقع معين لما في واحد قالك الرابط ده كويس ودخل شوف مش عارف ايه مين بتعمل إيه.. جيت تضغط الماوس راح قولت لالالا ..."من همّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة"

وجاء الكرم ، لأن دايما الكريم يُستحيى منه ، يقولك الرجل ده بتكسف منه. فالكريم يكسر الإنسان. فذكرهم الله فاستح من الملائكة.

(يعلمون ما تفعلون)

عالمين كل نظرة حرام ، كل سماع غيبة ، كل سماع نميمة . ..كل ما يفعله الإنسان ، كل ما يقو به من خير أو شر يدونونها. والنتيجة النهائية

(إن الأبرار لفي نعيم)

إن ، واللام ، والجملة الأسمية ... وفي نعيم في الدور الثلاثة كما يقول ابن القيم:

- نعيم في الدنيا : قيل (يدخلهم الجنة عرفها لهم) التي عرفوها في الدنيا أنهم ذاقوها. اللي مربي نفسه إنه لا يتكلم باللغو ولا بالتكذيب ولا الأثم ... ده في نعيم معجل (لا يسمعون فيها لغوا) هو في نعيم معجل اللي قلبه سليم وبيحاول يجاهد قلبه ميبقاش في غل ولا حقد ما هو في نعيم معجل ليه؟ (ونزعنا ما في صدورهم من غل) دايق النعيم فهو في نعيم في الدنيا.
- نعيم في القبر: "أنا عملك الصالح"
- نعيم في الآخرة: (إن الابرار لفي) غرقانين ، (في) حرف الاستغراق دخل جوة ، وأحيط به النعيم.

الابرار جمع بَر ، البَر المتوسع في فعل الطاعة ، عشان كده يقولك إحنا رايحين البر ؛ المكان الواسع . قال بعض العلماء: بروا الآباء والأبناء فسمّاهم أبرار . البر مع الخالق فعل الطاعة ، ومع المخلوق الإحسان إليه. البر المتوسع في الطاعة مش بيعمل مرة ويريح! على طول شغال شغال شغال ، فالنعيم يظل يتجدد له كما كان هو يجدد في الطاعات.

النتيجة التانية (وإن الفجار لفي جحيم)

الفجار اللي فجروا ، اللي انفجر في المعاصي لا يبالي بحلال أو حرام ... فجور نعوذ بالله (ليفجر أمامه) مغرور بحلم الله. فجور القلب التكذيب ، وفجور الجوارح بالمعصية.

(يصلونها)

الصَلْي -أعاذنا الله وإياكم- يكون في الصورة (فصورك) يكون في الشكل. يصلون الجحيم يوم الدين . (يصلونها) مضارع يفيد التجدد والاستمرار -عافانا الله وإياكم-. إحراق متجدد (فذوقوا لن نزيدكم إلا عذابا)

(يصلونها يوم الدين)

كما تُدين تُدان . يوم الجزاء ، لذلك قال النبي " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت" يحاسب نفسه أنت رايحة فين؟

(وما هم عنها بغائبين)

بغائبين يعني عن الجحيم ، أي مخلدون لا يخرجون منها. في الدنيا كان ممكن يهرب ويغيب عن المحكمة عند القاضي، لكن هناك لأ. (وما هم عنها بغائبين) كما كان يغيب عن مجالس العلم ومجالس الخير ومجالس أهل التقوى ، وكان يحضر جالس اللهو ، فيغيب عن الجنة ويحضر في النار. وفي هذه الآية بشرى أن الغياب ثابت لغيرهم ، دول مش هيغيبوا يبقى في ناس تانية مش هتغيب. جعلنا الله وإياكم من الذين يغيبون عن النار.

(وما أدراك ما يوم الدين)

عظم الله يوم هذا الدين بالتكرار ، أول حاجة نستفادها إنك محتاج تكرر المعاني دي كتير على قلبك **(وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين)** التكرار ليه؟ مهم جدا المعنى ده يتكرر على قلبك ، وأنه يطرق جدار الغفلة اللي في القلب. كل شوية **(وما أدراك)**

وقلنا: كل ما أدراك في القرآن فسيدريك ، وكل ما يدريك فلن يدريك

(يوم لا تملك نفس)

هو ده اليوم ، أجاب الله بهذا الجواب ؛ الجواب الرهيب المهول . يملأ النفس عظمة وهيبة. **(يوم لا تملك نفس)** ولو كانت محمد **(لنفس)** ولو كانت فاطمة **(شيئا)**. مفيش حد هيملك شيء . مهما كلمناك عن يوم القيامة لن تستطيع أن تتخيل ما فيه. مش هتقدر تتخيل مشهد سقوط السماء على الأرض ، مشهد **(وما هم بسكارى)** .. الحاجات دي مش هتقدر تستوعبها فلازم تكرر المعاني دي.

(يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله)

كله لله ، لا لملك مقرب هيملكك ، ولا لنبي مرسل يملك شيء. ولذلك قال قتادة : والله الأمر اليوم لله ، ولكن يومئذ لا ينازعه أحد. وقال **(الأمر يومئذ لله)** ولم يقل للرب ، لأنه المقام مقام تعظيم ، لا مقام ذكر النعم. ذكر النعم يقوله الرب اللي رباك بالنعمة، ولكن هنا **(الأمر يومئذ لله)** الذي ينبغي أن تعبده ، وتخافه ،وتعظمه.